

الغدير

[370] لا نرزقكم من هذا الطعام ولا نخلي سبيل عثمان بن حنيف حتى يخلع عليا فقتل حكيم بن جبلة وسبعون رجلا من عبد القيس. (1) فعلى الرجلين وأمهما دم ستة آلاف أو يزيدون قتلى تلك الحرب الدامية، ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها. ومن قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا. ولنعم ما قال فتى بني سعد يوم ذاك: صنتم حلائلكم وقدمت أمكم * هذا لعمرك قلة الانصاف أمرت بجر ذيلها في بيتها * فهوت تشق البيد بالايحاف غرضا يقاتل دونها أبنائها * بالنبل والخطي والأسياف هتكت بطلحة والزبير ستورها * هذا المخبر عنهم والكافي (2) ولم يكن حول الجمل إلا حثالة من ذنابا الناس أهل الشره والتره - من ضبة والأزد - الذين كانوا يلتقطون بعرج الجمل ويفتونها ويشمونها ويقولون: بعرج جمل أمنا ريحه ريح المسك. يأتي حديثه في مستقبل الأجزاء إنشاء الله. كما لم يكن في جيش معاوية إلا ساقه الناس ورعائهم الذين وصفهم مولانا أمير المؤمنين بقوله يوم ذاك: انفروا إلى بقية الأحزاب، انفروا بنا إلى ما قال الله ورسوله إنا نقول: صدق الله ورسوله. و يقولون: كذب الله ورسوله (3): وقال سيدنا قيس بن سعد في كلام له: هل ترى مع معاوية إلا طليقا أعرابيا أو يمانيا مستدرجا؟ (4). وفي كلام لسيدنا عمار بن ياسر: إن مراکزنا على مراکز رايات رسول الله يوم بدر ويوم أحد ويوم حنين، وإن هؤلاء مراکز رايات المشركين من الأحزاب (5) وفي مقال لسيدنا مالك الأشتر: أكثر ما معكم رايات قد كانت مع رسول الله، و مع معاوية رايات قد كانت مع المشركين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فما يشك في قتال

(1) تاريخ الطبري 5: 180، 182، 183. (2)

تاريخ الطبري 5: 176: (3) أخرجه البزار بإسنادين كما في مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي 7: 239. (4) استدرجه: خدعه وأدناه. (5) كتاب صفين لابن مزاحم ص 363، شرح ابن أبي الحديد [*] 506: 1